الإمبريالية الحديثة وطمس الهوية الثقافية المصرية
دراسة سوسيولوجية تحليلية لنمط الملبس الحديث

إعداد

د/ هاني محمد إبراهيم عزب

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي
للخدمة الاجتماعية - الشرقية

Email: azabh1024@gmail.com

DOI: 10. 21608/aakj. 2024. 284335. 1732

تاريخ الاستلام : ٥/٧ /٢٠٢٤م

تاريخ القبول : ٢/٦/٢٠٢٤م

الملخص:

عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على طمس الهوية الثقافية والدينية المصرية من خلال تصدير نمط ملبس لفئة الشباب فى المجتمع - وما صاحبه من سلوكيات - لا يتفق والقيم الدينية والاجتماعية المصرية الأصيلة التي كانت تحافظ على توازن المجتمع، لينحدر المستوى الأخلاقي والديني للمجتمع، ومن ثم يفقد المجتمع توازنه ويدخل في آتون أزمات متتالية، فيصاب المجتمع بالوهن ويصبح صالحًا للسيطرة عليه وعلى قراره السياسي لصالح الدول الأمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي يسيطر عليها المنظمات الصهيونية العالمية، وقد استند البحث لمقولات نظريتى التبعية والغزو الثقافي الاستعماري.

وقد انتهى البحث إلى ارتباط فئة الشباب بالمجتمع بذلك النمط الحديث للملبس الذي تم تصديره للمجتمع المصري من الدول الإمبريالية الحديثة تحت مسمى الموضة والتي تم ربطها بمفردات الحداثة والتطور والرقي الاجتماعى، وهو ما يمثل تهديد خطير لمنظومة الأخلاق والدين بالمجتمع، ومن ثم توازن المجتمع واستقراره.

الكلمات المفتاحية: الإمبريالية الحديثة، الثقافة المصرية، الملبس الحديث.

Modern imperialism and the erasure of Egyptian cultural identity An analytical sociological study of the modern clothing style

Abstract:

The modern imperialist countries sought to obliterate the Egyptian cultural and religious identity by exporting a style of clothing to the youth segment of society - and the behaviors that accompanied it - that were not consistent with the authentic Egyptian religious and social values that maintained the balance of society. The moral and religious level of society declines, and then society loses its balance and enters into successive crises. Thus, society becomes weak and becomes fit to be controlled and its political decisions for the benefit of the modern imperialist countries led by the United States of America and controlled by international Zionist organizations. The research was based on the statements of the theories of dependency and cultural invasion Colonial.

The research concluded that the youth group in society is linked to that modern style of clothing that was exported to Egyptian society from modern imperialist countries under the name of fashion, which was linked to the vocabulary of modernity, development, and social sophistication, which represents a serious threat to the system of morals and religion in society, and thus the balance and stability of society.

Keywords: modern imperialism - Egyptian culture - modern clothing.

أولا : مقدمة

يعتبر نمط الملبس من أهم رموز الثقافة لأي مجتمع من المجتمعات، لأنه يعكس الهوية الثقافية والدينية والحضارية لكثير من المجتمعات. بل وتقاس في كثير من الأحيان قوة الشخصية الثقافية لأي مجتمع بمدى تمسكه بثوابته الثقافية والتي من بينها نمط الملبس المميز له.

ويعد شكل الملبس منذ القدم ضرورة للإنسان كغيره من ضروريات الحياة من مأكل ومسكن وغيرهما، قال تعالى: (*يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي* **سَوْآتِكُمْ** *وَرِيشًا*) أي يا بني آدم قد جعلنا لكم ملبس يستر عوراتكم، وهو: ملبس الضرورة، وملبس للزينة والتجمل.

والملبس من شعارات الأمم، فكل أمة لها ملبس يخصها، وفي معظم الأحيان، يعطي الملبس بعض المعلومات عن مرتديه كحالته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والانتماءات السياسية.

وقد ارتبطت الحاجة إلى الملبس بالحاجة إلى الوقاية من الأحوال الجوية كالبرد والحر، فتطور الملبس من مجرد جلود الحيوانات وصوفها وفرائها وريشها إلى ملابس تحيكها وتتفنن في خياطتها دور أزياء مختصة، كان للثورة الصناعية الأثر البارز في تطورها وتنوعها.

وإذا كان للملبس دور في المحافظة على الأدب والوقار فإن معظم أنواع الملابس التي تحيكها دور الأزياء أعدت خصيصًا لإظهار مفاتن الجسم خاصة عند المرأة، وذلك بقصد إثارة الفتنة وتهييج الشهوات، وهو الأمر الذي رفضته منذ القدم مجتمعات عدة حفاظا على تماسكها وصونا لأفرادها من الانحراف والشذوذ، فعلى سبيل المثال كانت المرأة الحرة في عصر الجاهلية لا تكشف من جسدها سوى الوجه والكف سترا لنفسها، ولم يكن من النساء اللاتي يكشفن أجزاء من أجسادهن سوى صاحبات الرايات الحمر.

فالملبس كما قال برنارد لويس: يعبر عن الهوية والانتماء، فكأن الناس حين يغيرون ملابسهم ويرتدون ملابس مجتمع آخر يكونون قد اتخذوا خيارا ثقافيا معينا، وكان قبول الملبس ومقاومته يستندان إلى هذه الدلالة.

وفي عصر العولمة والغزو الثقافي والفكري لم يسلم مجتمع من سعار الموضة والأزياء الغربية، فباتت معظم نساء المسلمين تلهث وراء آخر صيحات الموضة وأدوات التجميل وتفصيلات بيوت الأزياء الغربية، مسايرة بذلك نساء الغرب في لباسهن وعاداتهن وتقاليدهن، حتى بات ذلك أمرًا مألوفًا لم ينج منه إلا أقل القليل ممن رحم الله عز وجل من النساء الصالحات اللاتي تجعلن رضا الله عز وجل فوق رضا المخلوق، أما أكثر الناس فقد سقطوا –للأسف الشديد– في شراك هذه الفتنة، فانهزمت المرأة أمام ضغط الواقع الشديد، وتلا ذلك انهزام وليها أمام رغبة موليته، واستسلم هو الآخر، وساير في ذلك مع من ساير.

وأن الإسلام لم يحدد للرجل أو المرأة ملبس معين لا يجوز له ألا يلبس سواه، لكنه وضع ضوابط شرعية لملابس المرأة والرجل كذلك، فإذا لبست المرأة المسلمة ملبسًا غربيًا تقليدًا للغربيات، وتشبهًا بهن، واتباعا لهن، وأخذا بالموضات كما هو حاصل فهذا محظور ومنهي عنه شرعا، "ومن تشبه بقوم فهو منهم"، ثم إن التشبه في الظاهر يؤدي إلى تشبه في الباطن، وإلى التأثر بأخلاق وعادات وسلوكيات المتشبَّه بهم.

وأن المستفيد الأكبر مما تعرضه دور الأزياء هم تجار الدول الغربية الذين يملكون غالبية هذه الدور ومحلات صناعة الملابس في العالم بأسره، وقد كشف عن ذلك هنري فورد في كتابه: "اليهودي العالمي" حيث أوضح أن اليهود من أجل تحقيق غاياتهم قد سيطروا على ثلاثة أشياء: البنوك للربا، والسينما لتقديم مفاهيمهم المسمومة، وشركات الملابس والأزياء والعطور وسواها من مستلزمات الموضة، فكلما غيروا أنماط الموضة زادت النساء شراء وإنفاقا، وتسربت الأموال إلى جيوب اليهود، وهم يحققون أيضا قتل الأخلاق ويشيعون التفسخ وينشرون الشهوات، وإنما الملابس القصيرة ابتكار

يهودي، فقد رفعوا أزياء النساء فوق الركبة ليزول الحياء وتنتشر الرذيلة وتضيع طهارة الفتاة وتتهدم الأسرة.

وأن غالبية الدراسات السابقة لم تتناول ما عمدت إليه الدول الإمبريالية الحديثة في تصدير نمط جديد للملبس لفئة الشباب بالمجتمع المصري تحت مسمى "الموضه الحديثة"، باعتباره مرادف لمظاهر الحداثة والرقي الاجتماعي، وما صاحب ذلك من سلوكيات وأثر مجتمعى.

ثانيًا: مشكلة البحث:

تناولت غالبية الدراسات قضية الغزو الثقافي للوطن العربي بوجه عام والمجتمع المصري بوجه خاص من حيث تأثيراتها المجتمعية وآلياتها التقليدية وأساليب مواجهة ذلك مثل دراسة " جاد، هنية، ٢٠١٦" ودراسة " رقاب، محمد ٢٠١٩" ودراسة " مجدوب، فايزة، ٢٠١٩" ودراسة "عبدالسلام، غزلاوى ٢٠٢٣". . . إلخ، ولم تتطرق للآليات الغير تقليدية لطمس الهوية الثقافية المصرية مثل تغيير نمط الملبس لدى فئة الشباب وما يصاحبه من سلوكيات والتي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على استخدامها لخلق واقع مجتمعى غير متزن بعيد عن القيم الدينية والأخلاقية المصرية الأصيلة لقهر الدولة المصرية والسيطرة على قرارها السياسي.

ولذلك فقد تمثلت مشكلة البحث في دراسة مدى تغلغل ذلك النمط الجديد للملبس لدى فئة الشباب بالمجتمع المصري والذي لا يتفق مع القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية الأصيلة للمجتمع – مثل بنطلون اليوسد –، والذي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة لتصديره للمجتمع المصري تحت مسمى الموضه والحداثة والرقي الاجتماعى، لطمس الهوية الثقافية والدينية المصرية، لخلق حالة من الانحدار الأخلاقي والديني للمجتمع، ومن ثم تحقيق حالة من عدم التوازن للدولة المصرية تجعلها صالحة لإعادة السيطرة عليها وعلى قرارها السياسي لصالح الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات الصهيونية العالمية.

ثالثا: أهمية البحث:

أ – الأهمية العلمية:

يتطرق البحث لموضوع ذو اهتمام أساس في التراث السوسيولوجي عامة، وعلم الاجتماع السياسي خاصة، وهو ذلك النمط الجديد للملبس لدى فئة الشباب بالمجتمع المصري، الذى لا يتفق والقيم الأخلاقية والدينية الأصيلة للمجتمع ، والذي قامت الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بتصديره للدولة المصرية باعتباره مرادف للرقي الاجتماعي من خلال المواد الثقافية التي صدرها للمجتمع المصري عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الحديثة، وذلك لتصل بالمجتمع لحالة من الانهيار الأخلاقي والدينى ومن ثم التفكك الاجتماعي والاضطرابات، ليصبح المجتمع مؤهلًا لإعادة إنتاج تبعيته لتلك الدول الغربية –الإمبريالية الحديثة– والسيطرة على قراره السياسي، من واقع ما ورد في النظريات والدراسات والبحوث السابقة، وكتابات العلماء والمتخصصين ذات الصلة بالموضوع، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق فهمنا لبعض جوانب الموضوع، ويسهم ولو بقدر محدود في التراث السوسيولوجي.

ب – الأهمية المجتمعية:

من خلال استثمار ما يتوصل إليه الباحث من نتائج في صياغة مجموعة من التوصيات، التي قد تفيد في تحقيق فهم أفضل لموضوع البحث في المجتمع، وهو ما يفيد في تطوير رؤية أفضل لعمليات تطوير وتنمية النظام السياسي والاجتماعي فى مجتمعنا، مما يعود على المجتمع بالتقدم والرقي، وتوعية شعوب–خاصة فئة الشباب– الدول العربية بما يدبر بشأنهم في الدول الغربية–الإمبريالية الحديثة–.

رابعًا: أهداف البحث:

يركز البحث على هدف أساسي وهو دراسة مدى تغلغل نمط الملبس الحديث في الثقافة المصرية لدى فئة الشباب الذى عمدت الدول الغربية على تصديره للمجتمع

المصري باعتباره مرادف للرقي الاجتماعي والتطور، والذى لا يتفق والقيم الأخلاقية والدينية الأصيلة للمجتمع المصري.

خامسًا: تساؤلات البحث:

يركز البحث على الإجابة على تساؤل أساسي هو:

- إلى أى مدى تغلغل نمط الملبس الحديث- الذى صدرته الدول الإمبريالية الحديثة- في الثقافة المصرية لدى فئة الشباب؟

سادسًا: مفاهيم البحث:

أ – تعريف الإمبريالية الحديثة:

تعرف الإمبريالية على أنّها السياسات التوسعية التي تتبعها الدول للسيطرة على الأراضي الخارجة عن حدودها، لاكتساب صفة الدول الكبرى أو الإمبراطوريات، وتتّخذ تلك السيطرة أشكالًا عسكريّة أو اقتصادية أو تحكم في القرارات الداخلية، وقد أطلق لفظ الإمبريالية في الأصل للإشارة إلى كلٍّ من بريطانيا وفرنسا في الفترة التي سيطرتا فيها على أغلب دول قارتي إفريقيا وآسيا، لاستغلال مواردها الطبيعيّة الأولية واستخدامها في عمليات التصنيع الكثيف في أوروبا.

الاقتصاد الإمبريالي: يختلف الاقتصاد الإمبريالي الاستعماري عن الاقتصاد الحديث من حيث السيطرة العسكريّة المباشرة والإدارية على الدول، بغرض الحصول على مواردها الطبيعية دون مقابل، أمّا الاقتصاد الحديث الذي يعتمد على حرية انتقال رؤوس الأموال والشركات الكبرى متعددة الجنسيات التي لا تحمل هوية وطنية لدولة محددة، فيشاع أنه ليس اقتصادًا إمبرياليًا، بينما تشير الدّراسات الميدانية إلى أنّ ما يزيد عن ثمانين بالمائة من قرارات تلك الشركات الكبرى حول الاستثمارات وطبيعة التكنولوجيا المستخدمة يتم اتخاذها في الشركة الأم، التي يكون مقرها عادةً في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا الغربية أو اليابان أو الصين مؤخرًا، ممّا دَفَع بعض

المُحلّلين إلى إلصاق صفة الإمبريالية الاقتصادية الحديثة على تلك الدول، التي تتحكم في اقتصادات العديد من البلدان الصغرى، التي تُورّد المواد الخام وتستهلك السلع النهائية.

(Moritz, Grau, 2014, pp. 30-34.)

تاريخ الإمبريالية: لا يمكن فهم مفهوم الإمبريالية دون فهم التطوّرات التاريخية التي لحقت بها، فقد نشأت الدول الإمبريالية منذ آلاف السنوات؛ حيث اعتبر العديد من المؤرخين الإمبراطوريات الآشورية والرومانية والفارسية نماذج للإمبراطوريات الإمبريالية، ولا تعتبر الدولة إمبرياليّةً إلا في حالة توسيع نطاق سلطتها على أراضيها الداخلية، والسيطرة على أراضي أخرى خارج حدودها، فتكون الدولة المسيطرة متفوّقةً عسكريًا واقتصاديًا وعلميًا على الدولة أو الأراضي المسيطر عليها، ويتم التعامل مع سكان الأراضي التي تمت السيطرة عليها بصورة استبدادية، وغالبًا ما قامت الدول الإمبريالية بالسيطرة على الأراضي التي تُمثّل امتدادًا جغرافيًا لها.

(Wannina Yake, Bandara, 2014, pp. 8-12).

ويوجد عدد من الدوافع التي جعلت عدد كبير من الدول تتخذ الإمبريالية، ضمن سياساتها وهي الدوافع الاقتصادية . تلك التي ترمز إلى الحصول على أعلى ربح من وراء دفع أموال بسيطة للأيدي العاملة، والتحكم في الطرق المستخدمة في النقل مثل قناة السويس بمصر.

وقامت الدول الكبرى بالسيطرة على الأسواق الهامة، لكي تقوم بشراء وبيع المنتجات بها. كما قامت بالسيطرة على المواد الطبيعية، لكي تصنع منها المنتجات التي تحتاجها. كما أتجهت كثير من الدول لسياسة الإمبريالية لدوافع دينية، حيث قاموا ببناء كثير من الكنائس في الدول التي قاموا باستعمارها في القرن التاسع عشر لنشر اللغة والدين والثقافة.

كما قامت كثير من الدول بالحصول على أراضي الدول الضعيفة، بدافع الاستكشاف والمغامرة أو لغرض البحث العلمي. وأيضًا قامت بعض الدول باستعمار كثير من الدول لدوافع سياسية، والتي ترتبط بالأمان والفخر وتوسيع رقعة الحكم، وكانت الدولة التي تتبع السياسة الإمبريالية تتوسع في الحصول على الأراضي لدوافع عرقية حيث كانت تعتقد تلك الدول إنه من الواجب عليها نشر الثقافة والحضارة إلى جموع الشعوب.

وقد اتبعت الدول الإمبريالية الحديثة آليات غير تقليدية للسيطرة على الدول المراد السيطرة عليها، مثل الغزو الثقافي بآلياته المتعددة مثل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وبرامج وآلعاب الإنترنت وأنماط جديدة للمسكن والمأكل والملبس. . إلخ، لتدعيم القيم الفردية والمادية والانعزالية واللاأخلاقية بتلك الدول وتفتيتها من الداخل وذاتيًا والسيطرة عليها دون الحاجة للتدخل العسكري.

وقد انتهى البحث لمفهوم إجرائي للإمبريالية الحديثة مفاده "بأنها تلك الدول التي نشأت في النظام العالمي الجديد عقب انتهاء فترة الاحتلال التقليدية والحرب العالمية الثانية في منتصف القرن الماضي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عمدت على إعادة السيطرة على المستعمرات القديمة من خلال آليات غير تقليدية كالغزو الثقافي لتفتيت الدول من الداخل وذاتيًا ليصبح المجتمع مؤهلًا للسيطرة عليه دون الحاجة للتدخل العسكري".

ب – مفهوم الثقافة:

تُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها،

والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها، ويتميّز مفهوم الثقافة بشموله لأنواع العلم، فهو يُستخدم في مختلف العلوم كعلم الألسانيّات، وعلم النفس، والإنسانيات، والفلسفة، والاقتصاد وغيرها، لذا يُمكن إيجاد العديد من التعريفات حول هذا المفهوم بحسب الفرع المُستخدَم به، ومن أكثر التعريفات استخدامًا في الأوساط العلمية. تعريف مالينوفسكي: يُعرِّف مالينوفسكي(Malinowski) الثقافة على أنّها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية، وتعريف تايلور: يرى تايلور (Taylor) الثقافة على أنّها نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع.

(John, Macionis, 2011, pp 22-24)

ويوجد العديد من الخصائص المميّزة لأيّ ثقافة، منها: أن الثقافة اجتماعيّة: تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ضمن المجتمع.

وأن الثقافة سلوك متعلّم: لا تُعدّ الثقافة إرثًا بيولوجيًّا يُورَث من الآباء، كما أنّها ليست أمرًا يُكتسب بالفطرة، لكنّها موروث اجتماعي، أيّ يتمّ تعلّم السلوكيات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الأفراد الآخرين فيه.

وأن الثقافة تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال انتقال الصفات الثقافية من الآباء إلى أطفالهم، والذين بدورهم ينقلونها إلى أطفالهم مستقبلًا، وهكذا، والجدير بالذكر أنّ انتقال الثقافة ليس المقصود به انتقالها بالوراثة عن طريق الجينات، إنّما من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية في أيّ ثقافة.

وكذلك قدرة الثقافة على إرضاء أفراد المجتمع: تقدِّم الثقافة وسائل عديدة وفرصًا مناسبة من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات بما يتوافق مع الطرق الثقافيّة السائدة في المجتمع، منها الاحتياجات البيولوجيّة، أو الاجتماعيّة، كما تساعد الثقافة على إشباع احتياجات الفرد من غذاء، وملابس، ومأوى، وتلبي رغباته من مال، ومكانة، وشهرة.

وتختلف الثقافة من مجتمع إلى آخر: الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته الفريدة وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

وأن الثقافة مستمرة وتراكميّة: يمكن اعتبار الثقافة بأنّها ذاكرة العرق البشري، فهي لا تسود في المجتمعات لفترة زمنيّة معينة ثمَّ تُنسى، إنمّا تُعدّ عملية مستمرة تنتقل من جيل إلى آخر مع إمكانيّة إضافة سمات ثقافية جديدة عليها.

وأن الثقافة ديناميكيّة: تتغيّر الثقافة من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر الزمن، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك التغيّرات تتمّ بسرعات مختلفة.

وتوجد العديد من الأسباب التي تجعل الثقافة مهمة جدا، حيث تعد الثقافة مصدرا مهما للحصول على معلومات تتعلق بالأجداد والتاريخ، وكأنها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرف عليهم، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور. وتساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرف على نفسه– فهم الذات – بصورة أفضل من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يعزز كرامة الفرد واحترامه لذاته وشعوره بالفخر بانتمائه لتلك الثقافة.

(Gill, Grandon, 2013, pp. 42-46) .

وقد انتهى البحث لتعريف إجرائي لنمط الملبس الحديث بالثقافة المصرية مؤداه " أنه ذلك النمط من الملبس الذى صدرته الدول الإمبريالية الحديثة لفئة الشباب بالمجتمع المصري مثل المينى جب وبنطلون اليوسد. . . إلخ، الذى لا يتفق والقيم الأخلاقية والدينية المصرية الأصيلة في إطار عملية للغزو الثقافي".

جـ – مفهوم الغزو الثقافي:

يتكون مفهوم الغزو الثقافي من كلمتين: غزو وهي مصدر غزا وتعنى الدخول إلى مجال جديد وعادة ماتشير هذه الكلمه للقوة وإحداث التغيير سواء للأفضل أو للأسوأ، أما كلمة ثقافى فهى منسوبة للثقافة والتى تتعدد تعريفاتها وتفسيراتها وعناصرها تبعا لماهيتها والمتخصصين. أما الغزو الثقافى يعنى العمل المقصود الهادف لإختراق ثقافة أمة للعمل على طمسها، وإحلال نماذج وأنماط تفكير وسلوك بديلا عنها لتحقيق تبعية تلك الأمة للدولة الغازية (برقوق، عبدالرحمن، ٢٠١٣، ص. ص٩٣-٩٥).

ومع بداية عصر النهضة الأوروبية قامت الدول الغربية الإستعمارية بالسيطرة على العديد من دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بإستخدام القوة العسكرية، إلا أنه بعد نهاية تلك الحقبة وظهور التكنولوجيا الحديثة بدأت تلك الدول الغربية فى التخطيط لإعادة السيطرة على تلك المستعمرات القديمة من خلال شكل جديد من الغزو وهو الغزو الثقافى لتجعل شعوب تلك الدول تتبنى أفكار وسلوكيات وأدوار تخلق حالة اجتماعية وثقافية وسياسية تعيد إنتاج علاقة تبعية تلك الدول للدول الغربية الإستعمارية. ويشير مفهوم الغزو الثقافى بالإنجليزية – cultural invasion– إلى الممارسات التى يبذلها مجتمع معين للهيمنة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا على مجتمع آخر من خلال فرض جوانب ثقافته على ذلك المجتمع المستهدف، ويعد الغزو الثقافى أحد أشكال الإمبريالية –imperialism– حيث أن الدولة المهيمنة تعمل على فرض ثقافتها على الدول المستهدفة عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعى وبعض التنظيمات والمجالس الحقوقية المحلية والدولية التى تنفذ الأجندات

السياسية لتلك الدول الإمبريالية وتكرس علاقة التبعية لها، ويعرف الغزو الثقافى"بأنه عمل يهدف اختراق ثقافة أمة لتذويب هويتها وسلبها مكوناتها"، ويعرف أيضا بأنه" العمل الذى يهدف استئصال الثقافة الوطنية ومحوها" (غربى، على، ٢٠٠٧، ص. ص١٥٦-١٦٠).

وفي ضوء ما سبق فإن البحث يخلص لمفهوم إجرائي لمفهوم الغزو الثقافى بأنه "الإستراتيجية التى عمدت من خلالها الدول الإمبريالية الحديثة على تغيير ثقافة الشعب المصري، تحت مسميات التقدم والرقي الاجتماعي والحريات، لخلق حالة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي والثقافي تعيد إنتاج علاقة تبعية الدولة المصرية لها والسيطرة على قرارها السياسي".

سابعا: التوجه النظري للبحث:

انطلاقًا من الاتجاه التكاملي لتفسير الظواهر الاجتماعية بانتقاء بعض المقولات النظرية والقضايا التي تصبح سياقًا اجتماعيًا أكثر كفاءة في تفسير ظاهرة البحث، فإن البحث يستند إلى مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري:

أ – نظرية التبعية:

تعد نظرية التبعية هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية، ومفادها أن الفقر وعدم الاستقرار السياسي في دول الجنوب يعود سببه إلى المسار التاريخي الذي رسمته لها دول الشمال الغربية التي تسعى للتوسع والتطور من خلال استغلال ثروات ومقدرات دول الجنوب، حيث تسعى هذه النظرية لفهم عدم الاستقرار السياسي والتخلف الاقتصادي وتحليل أسبابه.

وتعود نشأة النظرية إلى الستينات من القرن العشرين في أمريكا اللاتينية، وما لبثت أن انتشرت في الأوساط الأكاديمية بأمريكا الشمالية وأوروبا وأفريقيا، وتتلخص مقولات هذه النظرية في أن التخلف يحدث بدول الجنوب بسبب الظروف والوضع

العالمي، حيث تطرح البلدان المتخلفة العمالة الرخيصة والمواد الخام في السوق العالمية، ثم تباع هذه الموارد إلى الدول المتقدمة اقتصاديًا التي تحولها السلع تامة الصنع ثم تقوم ببيعها للدول المتخلفة بأسعار باهظة وهو ما يؤدي إلى استنزاف رأس المال بتلك الدول المتخلفة، وأنه في سبيل استمرار ذلك الوضع فإن الدول المتقدمة الإمبريالية تتخذ كافة التدابير التي تضمن استمرار تلك العلاقة بينها وبين الدول المتخلفة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو العسكري إن تطلب الأمر ذلك **(عبدالله، مصطفى ٢٠٢١، ص ص١٦-١٨)**.

وتعتبر الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ أسوأ أزمة مالية عالمية منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث جسدت تلك الأزمة دور النظام الرأسمالي العالمي الإمبريالي في تخلف الأطراف، حيث كان للانهيار المالي آثاره السلبية على البلدان النامية والاستجابة للأزمة كان دون الأخذ باحتياجات فقراء العالم، وهو ما يجسد العلاقة بين تلك الدول الرأسمالية الإمبريالية وبين الدول النامية في إطار الاستقلال.

وتختلف نظرية التبعية في تناولها للتطور السياسي عن كافة الأساليب الأدبية، حيث كانت اقتصاديات العالم الثالث أحادية الإنتاج بينما كان اقتصاد البلدان المتقدمة متنوع ووفقًا لمقاييس اجتماعية واقتصادية، فدول العالم الثالث تندرج في أسفل الترتيب حيث كان لديهم مستوى أقل في التعليم والصحة والقوة العسكرية ويهيمن عليها دول العالم الأول الإمبريالية وتتلخص بعض مقولات نظرية التبعية في الآتي:

(Farny, Elisabeth, 2016, pp. 8-10) (Fleming, Esther, 2019, pp. 12-15) (Sonntag, H. R. , 2022, p. 6)

ترتبط الأحداث السياسية في دول العالم الثالث ارتباطًا مباشرًا بالأحداث في دول العالم الأول، ومع ذلك فإن العلاقات بين دول العالم الأول والثالث غير متكافئة أبدا، حيث ترتكز القوة والتحكم من العالم الأول الإمبريالي إلى العالم الثالث، والأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الأول لها تأثير كبير على السياسة والاقتصاد في بلدان

العالم الثالث، ولكن بالمقابل الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الثالث عادة ما يكون لها تأثير قليل على العالم الأول.

يوجد في النظام السياسي والاقتصادي العالمي قدر هائل من التفاعل بين البلدان والشعوب الأساسية، وهناك تفاعل ضئيل للغاية بين دول الأطراف، مما يؤدي إلى وجود بلد منعزل وضعيف يتمتع بعلاقة غير متكافئة.

الاقتصاد مرآة تعكس السياسة، والعلاقات الاقتصادية بين دول المركز ودول الأطراف لها أهمية خاصة، وتؤدي أنماط التداول الأساسية بين الأطراف إلى نمو مستمر للقوة السياسية والاقتصادية للمركز على حساب الأطراف، حيث تتسبب التجارة الاقتصادية في اتساع الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وبدلًا من تضييق تلك الفجوة، تم استبدال المواد الخام الأقل سعرًا بالسلع ذات أسعار عالية (Sountag, H. R. , 2022, p. 4).

يُستنتج من النقطة السابقة أن التخلف ليس حالة طبيعية، بل هو نتيجة الحقيقة وهي أن الدول المتقدمة تعمل بنشاط على تخلف بلدان العالم الثالث نتيجة لأنظمة التفاعلات بينها.

التخلف في بلدان العالم الثالث الضعيفة يرتبط مباشرة بـ"تنمية" البلدان القومية الإمبريالية من الناحية الصناعية.

وتحمل نظرية التبعية دروسًا مهمة للفهم والتصدر للسلم الهرمي لأشكال الإنتاج والابتكار والتمويل التي تقيد سياسات البلدان النامية لمعالجة أزماتها بفعالية، وتحاول نظرية التبعية تفسير حالة التخلف للعديد من الدول في العالم من خلال دراسة أنماط التفاعلات بين الدول، ومن خلال القول بأن عدم المساواة بين الدول هو جزء أساسي من تلك التفاعلات.

تحمل نظرية التبعية النتائج المتوقعة لدول الأطراف من الناحية الاقتصادية، فإن نتيجة التنمية هي التخلف المستمر، ومن الناحية الاجتماعية النتيجة عدم المساواة والصراع، وسياسيًا هي تعزيز وجود الأنظمة السياسية الموالية للدول الغربية الإمبريالية، وتعزيز التنامر بين الفئات والجماعات بالمجتمع، وتكريس القيم الفردية والمادية والانعزالية.

ب- نظرية الغزو الثقافى الاستعمارى:

تعد نظرية الغزو الثقافي الاستعماري هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية الحديثة، ومفادها إمكانية أن تسيطر عدد قليل من الدول الغربية التى تتمتع بالتفوق الثقافى والاجتماعى والقومى على أكثرية من الدول الأقل والأضعف ثقافيا واجتماعيا، وأن تنقل لها عناصر ثقافتها – والذي يمكن تعريفه ب"الأيديولوجيا الاستعمارية" – بمسببات تحسين الأوضاع المعيشية للشعوب وتقديم الخدمات الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والإرتقاء بالمستوى الإنساني. . . إلخ، ومهاجمة كل أمر يخالف عناصر تلك الثقافة المراد بثها فى تلك المجتمعات الضعيفة، وأن لعملية الغزو الثقافى خصائص لعل أهمها أنها تحدث فى صمت ودون أن تشعر تلك المجتمعات المستهدفة، وأن مخططات الغزو الثقافى طويلة الأجل وتستغرق سنوات عديده بشأن التخطيط والتنفيذ والنتائج، وأنها متنوعة الوسائل والوسائط، وأنها شاملة لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها ترتكز على قوة مادية تدعمها سواء كانت متعلقة بالفكرة ذاتها أو القائم على بثها بتلك المجتمعات المستهدفة (سيد، محمد ٢٠١٨، ص. ص ٨٢-٨٨).

وأضيف بأن ظاهرة البحث كانت مقترنة بالقيم والمعايير والتوقعات السلوكية التي عمدت الدول الغربية الإمبريالية على إعادة تكوينها بالدول التي عمدت على إعادة إنتاج علاقة تبعيتها لها أعقاب انتهاء حقبة الاحتلال التقليدية، حيث كانت أحد آليات تلك المرحلة هو العمل على خلق حالة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي والثقافي

والأخلاقي بالمجتمع من خلال بث أنماط ملبس – بما يصاحبها من مظاهر سلوكية – لا تتفق والقيم الأخلاقية الدينية الأصيلة بالمجتمع وذلك من خلال تغيير نمط الملبس بالثقافة المصرية.

ثامنًا: الدراسات السابقة (أدبيات البحث):

دراسة رقاب محمد ٢٠١٩:

تناولت الدراسة طبيعة الإعلام الثقافي، والدور الذي يلعبه في الحفاظ على النسيج الاجتماعي، والعلاقات بين الأفراد والمؤسسات من جهة أخرى، وفي ظل تطور وسائل الاتصال، أصبح من الواضح أن علاقة الثقافة بالإعلام تكتسي متغيرات جديدة تتعلق بمفهوم الإعلام الثقافي، والقضايا التي يناقشها.

وقد انتهت الدراسة إلى أن الواقع فرض سياقا جديدا قابلا للتجدد المستمر، حيث ترتبط سمات المجتمع المصري بالتغيرات التاريخية والبنائية، فنجد أنفسنا أحيانا أمام سيل من الصفحات الإيجابية عن المصريين الذين يتسمون بالشهامة والتسامح وغيرهما من الصفات، وأحيانًا ينهمر أمامنا سيل آخر من الصفات السلبية عن المصريين الذين "يتهربون من المسئوليات باللجوء إلى الفهلوة" وفقا لبعض الكتابات، ومن هنا يبدو من المتوقع أن تشهد الشخصية المصرية تغيرات أخرى في المستقبل.

دراسة ارشد حمد محو ٢٠١٣:

تناولت الدراسة سبل تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب فى ضوء تداعيات العولمة، وذلك من خلال مواجهة آثار العولمة على الشباب في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدّم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي والمتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية، وهذا ما يستوجب من المؤسّسات التربوية ومراكز الابحاث متابعة هذا التطور ودراسة أثره على السلوك والقيم والمنظومة المعرفية والثقافية في هذا العصر الذي يعتمد على المعرفة والصناعة

الفكرية ويتّسم بالتزايد الهائل في كم المعلومات والمعارف وتعدّد مصادر التعلم المختلفة وانفتاح الثقافات وانتقالها من دولة إلى أخرى .

وقد انتهت الدراسة إلى أن للعولمة تأثير كبير على الهويات الوطنية والقومية من خلال طروحاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بإزالة الحواجز القومية والوطنية بين دول العالم، والدعوة إلى عولمة سلوك وثقافة المجتمعات.

دراسة: (جاد، هنية، ٢٠١٦):

يهدف البحث تقديم عدد من الاقتراحات التي من شأنها تمكين مدارس المرحلة الابتدائية الحفاظ علي مقومات الهيئة الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي ورصد البحث واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية، ولذا قدم البحث إطارًا فلسفيًا وفكريًا عن مقومات الهوية الثقافية والغزو الثقافي، حيث استخدم البحث المنهج الوصفي (لمسحى – التحليلي)، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة البحث والتي تمثلت في عينة من(المعلمين والمديرين) بالمدراس الابتدائية بمحافظة أسوان حيث بلغ قوامها (٩٠٩) معلمًا ومديرًا وتوصلت نتائج البحث إلى أن هناك قصور في دور الإدارة المدرسية والمعلم والأنشطة والمنهج في الحفاظ علي مقومات الهوية الثقافية لدي التالميذ، وفي النهاية قدم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن شأن المدرسة الابتدائية من الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

دراسة: (محمد، عبد اللطيف ، ٢٠١٩):

أثرت الحروب الصليبية على أوربا والعالم الإسلامي في كافة الجوانب المجتمعية، وقد عملت الكنيسة على تسميم ذهن الإنسان الأوروبي بتصوير الإسلام والمسلمين بصورة بشعة تقشعر لها الأبدان وورثت تلك الأجيال كابرا على كابر واصبحت استراتيجية أوربا الصليبية في كل الحقب التاريخية مبنية على أن الإسلام هو العدو الأول لها الشيء الذي جعل هدفها الأساس يتمثل في القضاء على الإسلام وان

تعذر فمسح هوية المسلمين واتخذت لذلك وسائل ناعمة بعد ان فشلت الوسائل العنيفة سواء كانت عسكرية او حربية وتمثل ذلك في الغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي وقد استعرضت هذه الورقة اساليب هذا الغزو الماكر في الفصل الثاني (بعد أن جعل الفصل الأول قاصرًا على التعريف بمصطلحات البحث (الذي تحدث فيه الباحث عن الغزو الفكري المباشر بالتنصير المباشر وتنصير العقائد والعادات كما أبرز دور الاستشراق والمستشرقين الذين هم عبارة عن جهاز استخبارات ثقافي لدولهم بمدارسهم المختلفة كما تناول الغزو غير المباشر عن طريق العلمانية كوسيلة فاعلة في هذا الغزو حيث استخدم الغرب لنقلها التعليم والقانون والسياسية والعالم والفنون والآداب كما أشارت الورقة ايضا إلى استخدام الغرب للعمل الطوعي والإنساني كوسيلة موجهة لنقل العلمانية لدول العالم الإسلامي لمسح هويته حتي يصبح المسلم لا يحمل من إسلامه إلا الاسم فقط.

في الفصل الأخير تحدثت الورقة عن كيفية مواجه هذا الغزو الفكري الثقافي وذلك بالمحافظة على هوية الأمة الثقافية والفكرية وبناء المناهج التعليمية على التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وتعريف الدارسين بالتاريخ المشرق للإسلام والمسلمين وحضارتهم البازخة التي كانت سببا في هذه النهضة الأوربية الراهنة باعتراف علمائها (والفضل ما شهدت به الأعداء) بالإضافة للاهتمام بتأصيل القانون والاقتصاد والسياسة والإعلام لتصبح حاجزًا لصد هذا الغزو الفكري والثقافي هذا من جانب ومن جانب أخر حتى لا يعيش المسلم في عزلة عما يجري حوله في العالم.

دراسة: (الكيلانى، رانيا، ٢٠١١):

تهدف الدراسة الكشف عن التأثيرات السلبية للغزو الثقافي على القيم المجتمعية الموجودة بالمجتمع المصري وتأثيرات ذلك على الأمن الإجتماعى، ولتحقيق ذلك تبنت الدراسة عدة مفاهيم كالقيم والغزو الثقافي والأمن الاجتماعي، كما قدمت الدراسة

لتصوراتها في ضوء نظرية الصراع، وبصدد ذلك اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون الأفلام التي تعرض على قناة الـ MBC2 وذلك على عينة قوامها ١٢٩ فيلمًا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الثقافة الغربية والمتمثلة في الإنتاج الثقافي تعد من أهم عوامل الجذب للشباب العربي. كما أكدت على أن المضامين الثقافية الغربية التي تحتوي على مجموعة من القيم والمفاهيم تشكل أهم مظاهر الغزو الثقافي التي تهدف إلى تغير بعض القيم العربية. ومن تلك القيم التي كشفت عنها الدراسة، الصداقة بين الرجل ولمرأة في إطار جنسي غير شرعي، وتعاطي المخدرات وتهريبها، وتقبل الشذوذ الجنسي وغيرها من القضايا التي يكون لها تأثير قيمي وأمني على المجتمعات العربية أضف إلى ذلك أن مضامين تلك الأفلام تعمل على نشر طرق التي ترتكب بها الجريمة وكيفية الإعداد لها وغالبا ما تقدم من يقوم به بطلا. هو ما يؤكد على أن تلك الأفلام تنشر مجموعة من القيم التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمعات العربي. كما أنها تساعد على نشر وتقبل ثقافة العنف.

دراسة: (محمد، معمر، ٢٠٠٥):

تناول البحث بالدراسة ظاهرة الغزو الثقافى والفكرى للمجتمع الليبى، والتي شكلت مشكلة اجتماعية تستحق الدراسة المتعمقة من جهة و للتعرف على الجهود التربوية التي بذلت لمواجهة هذه الظاهرة من جهة أخرى.

وقد حددها الباحث في التساؤلات الآتية : ١- ما مظاهر الغزو الثقافي والفكري في الجماهيرية العربية الليبية الآن؟ ٢- ما خطورة الغزو الثقافي والفكري على المجتمع العربي الليبي؟ ٣- ما الجهود التربوية المبذولة لمواجهة الغزو الثقافي والفكري في المجتمع العربي الليبي؟ وقد استخدم الباحث المنهجين التاريخي والوصفي لدراسة هذه الظاهرة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة من النتائج أهمها أن مظاهر هذا الغزو تظهر وتتجلى في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك تقليدا ومحاكاة للغرب واستهلاكا لما يطرحه و يوجهه للوطن الليبي.

دراسة: (مجدوب، فايزة، ٢٠١٩):

يشهد العالم الكثير من المعطيات التي توضح أن واقع الأمم قد تطور بشكل سريع وبشأن والقدرة على إلغاء الحواجز والمسافات ونجد أن صناعة الثقافة هي المرتكز الأساسي في هذه العملية التي عن طريقها تمكنت من اختراق أفكار الشعوب والأفراد، فالنظام العولمة ووسائله دور في هذه العملية التي استطاعت طمس الثقافة الوطنية ومقومات ودعائم الشعور بالانتماء والمواطنة ، ومن خلال هذا الغزو أصبح الفرد بصفة عامة ينفر من كل ما هو محلي ووطني، بمعني أن الثقافة الوطنية والمحلية أصبحت عاجزة أمام هذا المد الغربي الوافد من خلال إلغاء الحدود والمسافات وهذا ما سهل استهداف الأفكار والقيم الوطنية والقومية التي هي أساس الانتماء لدى الأفراد خاصة الفئة الأكثر حضورًا وهي فئة الشباب التي تمثل مستقبل أي أمة و صناعتها و تحضيرها للمستقبل.

دراسة: (عبد السلام، عزلاوي، ٢٠٢٣):

يهدف البحث لتوضيح الصراع الداخلى بالمجتمع الجزائرى بشأن اللغة القومية، فهو يركز على مسألة هيمنة اللغة الفرنسية التي هدفت إلى تجريد المجتمع الجزائري من كل خصائص هويته الثقافية، وهو الغزو الثقافي الذي لم يتوقف لحظة من خلال تقديم الثقافة الفرنسية كأداة للرقي والترقي، في حين تصور الثقافة العربية على أنها لغة تخلف وتراجع، مما أسس لوجود شريحتين مختلفتين يشكل صراعهما تهديدا للأمن الاجتماعي المنشود. ويهدف البحث إلى كشف خطط الغزو وتزييفه للوعي الاجتماعي في مسألة التعريب والهوية ويلقي الضوء على الآراء المتناقضة حول الموضوع رغم

نفس وحدة المصير، وكشف أسباب التعدد اللغوي في الجزائر الذي عقد عملية إيجاد حل على المستوى السياسي والتربوي.

دراسة: (مويح، حسين، ٢٠٢١):

تناولت الدراسة ظاهرة من أهم ظواهر القرن الحادي والعشرين وهي الهيمنة الثقافية للغرب وما تزامن معها من الإرهاب الثقافي والحضاري الذى يتعارض مع طبيعة الإنسان. إن ظاهرة الغزو الثقافي هي أحد ظواهر العصر الحديث التي باتت تهدد دول العالم الثالث وخصوصًا الدول العربية والإسلامية. فثقافة الهيمنة تسعى إلى تفكيك المجتمعات العربية عن طريق تمزيق الهوية الثقافية الوطنية وتقويض منظومة القيم والاخلاق. ذلك ان تفكيك الفرد من أسرته وأمته ومن بيئته باسم الفرد مرة، والحرية الشخصية مرة ثانية، والحداثة والتطوير مرة ثالثة، وتحرير المرأة مرة رابعة، وأخيرًا باسم تحرير الشعوب. وهذا كله يُصور لنا على انه نتاج حضارة إنسانية عامة يلتزم الجميع بها باعتبارها استجابة لنوازع طبيعية في الإنسان. ومن ثم فان انتشارها حتمي ولابد من الخضوع لها.

ولغرض مواجهة والحد من آثار تلك الظاهرة اصبح الزامًا على المجتمعات العربية الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية والاهتمام بتعزيز الوعي الثقافي والفكري المجسد للهوية الثقافية العربية بما يتلائم مع خصوصياتها والاستفادة من وسائل التطور العلمي والتكنولوجي خصوصًا في وسائل الإعلام بغية التواصل وعدم الانغلاق مع المجتمعات الأخرى.

دراسة: (عبد العزيز، عزيزة، ٢٠٠٧):

تناولت الدراسة مفهوم الثقافة الإسلامية وأهم خصائصها وخصوصيتها عن الثقافات الأخرى، والكشف عن أهم التحديات الثقافية التي تواجه الأبناء في ظل العولمة، وإبراز واجبات المرأة المسلمة في تعزيز الثقافة الإسلامية والكشف عن

المقومات الواجب توفرها في المرأة المسلمة لأداء هذا الدور.

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة بما يلي:

- لا بد من وقفة متأنية صادقة وملحة من جميع المخلصين لإعداد برامج ثقافية ترتكز على قاعدة عامة، تحدد الهوية الإسلامية عبر أصل التوحيد الذي يشكل جوهر ثقافة المسلم، والتي تنبذ العنف والظلم والاستبداد، وتعشق المودة والتسامح والتعارف وهذه أصل في ثقافتنا الإسلامية.
- تقديم برامج إرشادية للمرأة عبر الجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسوية التي تعمل على مساعدة المرأة للارتقاء بدورها في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال تنوع الأساليب المستخدمة في تربية الأبناء والحديثة التي تتلاءم وروح العصر، مع مهارة في التعامل في مواجهة معترك الحياة.

دراسة الشرقاوي (٢٠٠٢):

تناولت الدراسة الكشف عن تدعيم الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعلم في زمن العولمة.

وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليل النقدي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها:

- سيطرة أمريكا على الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعاياتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام الجديد.
- كثيرًا من القيم الثقافية في حاجة إلى تطوير وتجديد.
- مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية.

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان منها:

على إدارة التعليم مسئولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال:

- تنشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها.
- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم.
- أن تفسح المناهج مكانًا أكثر للدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة.

تاسعا: مجالات الدراسة:

يحتوي مجال الدراسة على أبعاد ثلاثة ذات علاقة بطبيعة المكان والزمان وأحوال السكان، وترتبط هذه الأبعاد على نحو معين بعضها مع البعض، بحيث تشكل إطارًا مرجعيًا يتحكم في خيارات تعميم النتائج ورد الحقائق إلى سياقها المحلي المميز وذلك على النحو التالي:

البعد الجغرافي:

ويتمثل في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بمحافظة الشرقية، ويقع في مدينة كفر صقر، وهو أحد المعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وتم إنشاؤه في عام ٢٠٠٤م.

البعد البشري:

ويضم كل الطلاب والطالبات في الفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في حضور المحاضرات النظرية داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٧٠٠ طالب وطالبة.

البعد الزمني:

ويتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

والتي بدأت بتصميم استمارة البحث تم خضوعها للفحص والتحكيم من قبل نخبة من أساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات والمعاهد المصرية ثم جمع البيانات والمعلومات الميدانية وتبويبها وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهداف وتساؤلات البحث وإطاره النظري تم صياغة النتائج والتوصيات الخاصة بالبحث، وأن تلك الإجراءات بدأت من منتصف ديسمبر ٢٠٢٣ واستمدت حتى نهاية يناير ٢٠٢٤م، وهنا تجدر الإشارة إلى اتجاه الباحث فهو توحيد مقامات الاستقراء العلمي بين الشقين النظري والميداني، على مستوى كل من الطرح النظري للقضايا والمتغيرات وعلى صعيد الأداء الميداني، وذلك إعمالًا للقاعدة المنهجية التي تفيد بتكريس العلاقة بين النظرية والبحث والموضوع والمنهج.

عاشرا: منهج البحث:

إن البحث الاجتماعي العلمي في واقع الأمر منهج لاكتشاف الحقائق. وهذا ما عبر عنه "جليفورد مودي" حين كان يتحدث عن الرصد العلمي للحقائق مشفوعة بالمبادئ العامة التي يمكن استخلاصها منهجيًا عن طريق الأساليب المنهجية المنظمة. وذكر هذا المفكر أن الصياغة العلمية للفروض والتساؤلات لابد أن تتناغم مع أدوات وأساليب جمع المعلومات وتحليلها (علي، محمد، بدون تاريخ نشر، ص١٨). هذا إلى جانب استخدام أدوالت التحليل الكمي الملائمة لوصف وتفسير الحقائق وبيان دلالتها المعنوية (Fontana, Andrea, 1994, pp. 361-362)

هذا ويدخل في سياق المنهج الخيارات الخاصة بالعينة التي تمثلت في الحصر الشامل لطلاب الفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في التواجد داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٧٠٠ طالب وطالبة بإعتبارهم ممثلين لفئة الشباب، وكذلك وسائل التقنين والضبط التجريبي. وخاصة معايير الصدق والثبات وهنا تجدر الإشارة إلى تفصيل ما سبق بيانه من الحدود والمتغيرات والضوابط المنهجية وذلك على النحو التالي:

المسح الاجتماعي (Social survey):

يختلف المسح الاجتماعي (Social survey) عن "دراسة الحالة" (Case study method) بأنه وصف مفصل للوحدات أو الظواهر المدرسة، ويميل نحو الإقصاء الكلي أو الجزئي للبيانات الكمية (غالبًا) والوقائع الكيفية في حالات محددة، ويوظف الباحث في الدراسة الراهنة منهج "المسح" من خلال الحصر لطلاب الفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٧٠٠ طالب وطالبة، الذين تم تطبيق استمارة الاستبيان عليهم. وقد خضعت هذه البيانات والنتائج للمعالجات الإحصائية والتصنيف والتبويب التي تتناغم مع أهداف البحث وتساؤلاته وإطاره النظري.

الحادى عشر: أدوات جمع البيانات:

الاستبيان بالمقابلة:

وتلك أداة مقننة تتوفر فيها الشروط الأساسية لدراسة الحالة، وتعتمد على التعمق في رصد المعلومات عن طريق المقابلة التي أجراها الباحث مع كل حالة، ودقق بنفسه المعلومات، وسجل كل ما يتصل بالحالة من وقائع، بالإضافة إلى تسجيل رؤى المبحوثين وانطباعاتهم، ولذلك تسمى هذه الأداة لدى بعض المنظرين "بالاستبار". لأن إدراك الباحث لما قد يخفى من البيانات، أو يتعرض للخداع أو التأويل أو الكذب يبقى مؤثرًا. ويعد "الاستبيان" هنا الأداة الرئيسية في جمع المعلومات وفي تحليلها إحصائيًا، والكشف عن الدلالة المعنوية للأرقام من خلال طرق التحليل الكمي، وخاصة برنامج (Spss)، فضلًا عن أساليب التقنين وخاصة الثبات والصدق.

الثانى عشر: الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS "Statistical Package for the

"Social Science وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية في تحليل بيانات الدراسة مثل التكرارات البسيطة: وهي عدد مرات ورود المتغير والنسب المئوية هي عدد تكرارات كل متغير على العدد الكلي للأفراد.

الثالث عشر: عينة الدراسة:

من خلال المسح الاجتماعي والحصر الشامل فقد طبق الباحث استمارة الاستبيان على جميع طلاب الفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في المحاضرات داخل حرم المعهد الذين بلغ عددهم ٧٠٠ طالب وطالبة، ولذلك تم اختيارهم بالطريقة العمدية ليتم تطبيق استمارة البحث عليهم بإعتبارهم ممثلين لفئة الشباب الأكثر ارتباطا بالموضة وأنماط الملابس الحديثة والأكثر استهدافها من الدول الإمبريالية الحديثة.

وفي محاولة لتحقيق أهداف وتساؤلات البحث، تم صياغة استمارة البحث كما تم تطبيقها على عينة الدراسة، وبعد تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها إحصائيًا يتم عرض النتائج والتعليق عليها من أجل التوصل لإجابات عن تساؤلات البحث على النحو التالي:

جدول (١) المرحلة العمرية للمبحوثين

المرحلة العمرية للمبحوثين	التكرار	النسبة
من ١٩ : ٢٢ سنة	٦٧	%٩٧
من ٢٣ : ٢٦ سنة	٢١	%٣
من ٢٧ : ٣٠ سنة	-	%٠
من ٣١ سنة فأكثر	-	-
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٩٧% من أفراد العينة من الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٩ – ٢٢ عام.

جدول (٢) محل إقامة المبحوثين

محل إقامة المبحوثين	التكرار	النسبة
كفر أو عزبة	٥٦	%٨
قرية	٢٣	%٢٩
حي راقي بمدينة	٧٠	%١٠
حي شعبي بمدينة	٢٢٤	%٣٢
منطقة عشوائية	١٤٧	%٢١
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٧% من أفراد العينة من سكان القرى ونسبة ٣٢% من سكان الأحياء الشعبية بالمدن ونسبة ٢١% من سكان المناطق العشوائية.

جدول (٣) الحالة المهنية لوالد المبحوث

الحالة المهنية لوالد المبحوث	التكرار	النسبة
سائق	٤٩	%٧
حرفي	٩٨	%١٤
فلاح	١١٩	%١٧
موظف صغير	١٠٥	%١٥
موظف بوظائف عليا	٤٢	%٦
مهنة حرة	٢٨٠	%٤٠
لا يعمل	٧	%١
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٠% من آباء المبحوثين من ذوي المهن الحرة ونسبة ١٧% من ذوي أعمال الزراعة (فلاحين) ونسبة ١٥% من صغار الموظفين.

جدول (٤) حالة دخل والد المبحوث (ولي الأمر)

حالة دخل والد المبحوث	التكرار	النسبة
أكثر من ٦٠٠٠ جنيه	١١٢	%١٦
من ٥٠٠٠ – ٦٠٠٠ جنيه	١٣٣	%١٩
من ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ جنيه	٢٩٤	%٤٢
أقل من ٤٠٠٠ جنيه	١٦١	%٢٣
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٦% من أولياء الأمور يقع دخلهم أكثر من ٦٠٠٠ جنيها، وأن نسبة ٤٢% من أولياء أمور أفراد العينة يقع دخلهم ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جنيهًا، ونسبة ٢٣% منهم دخلهم أقل من ٤٠٠٠ جنيهًا.

جدول (٥) علاقة الجيرة والقرابة للمبحوثين

المعلاقة الجيرة والقرابة للمبحوثين	التكرار	النسبة
ودية	٥٨١	%٨٣
غير ودية	١١٩	%١٧
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٣% من أفراد العينة علاقات الجيرة والقرابة لديهم علاقات ودية، ونسبة ١٧% منهم علاقات الجيرة والقرابة لديهم علاقات غير ودية.

جدول (٦) مدى وجود ممتلكات لوالد المبحوث

مدى وجود ممتلكات لوالد المبحوث	التكرار	النسبة
نعم	٤١٣	%٥٩
لا	٢٨٧	%٤١
الإجمالي	٧٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٩% من أولياء أمور أفراد العينة لديهم ممتلكات، ونسبة ٤١% لا يمتلكوا ممتلكات، حيث كانت قيمة كا^{2} دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة الذين يمتلك أولياء أمورهم ممتلكات، وإن تفاوتت قيمة تلك الممتلكات فيما بينهم.

جدول (٧) نمط الملبس الذي ينال إعجاب العينة

نمط الملبس الذي ينال إعجاب أفراد العينة	التكرار	النسبة
النمط الإسلامي	١٤٧	%٢١
نمط الموضة الحديثة	٤١٣	%٥٩
الاثنين معًا	١٤٠	%٢٠
الإجمالي	٧٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٢١% من أفراد العينة تفضل النمط الإسلامي للملبس وأن نسبة ٥٩% من أفراد العينة تفضل نمط الموضة الحديثة وأن نسبة ٢٠% من أفراد العينة تفضل الاثنين معًا، حيث كانت قيمة كا^{2} دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة التي تفضل نمط الموضة الحديثة المستمدة من الغرب.

جدول (٨) يوضح نمط الملبس الذي تقوم أفراد العينة بشراؤه فعليًا

نمط الملبس الذي تقوم العينة بشراؤه فعليًا	التكرار	النسبة
النمط الإسلامي	١٣٣	%١٩
نمط الموضة الحديثة	٤٠٦	%٥٨
الاثنين معا	١٦١	%٢٣
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٩% من أفراد العينة تشتري الملابس ذات النمط الإسلامي، ونسبة ٥٨% تشتري الملابس ذات نمط الموضة الحديثة، ونسبة ٢٣% تشتري النمطين معًا.

جدول (٩) يوضح المصدر الذي تستقي منه أفراد العينة معايير نمط الملبس

المصدر الذي تستقي منه العينة معايير نمط الملبس	التكرار	النسبة
الأسرة	١١٩	%١٧
جماعة الأصدقاء	٢٣٨	%٣٤
جماعات المدرسة	٤٢	%٦
النت ووسائل الإعلام	٣٠١	%٤٣
الإجمالي	**٧٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٧% من أفراد العينة تستقي معايير نمط الملبس من أفراد الأسرة، ونسبة ٣٤% من جماعة الأصدقاء، ونسبة ٦% من زملاء وجماعة المدرسة والدراسة، ونسبة ٤٣% من النت ووسائل الإعلام.

الرابع عشر: نتائج البحث في ضوء أهداف وتساؤلات والتوجه النظري للبحث:

١- أن الفئة العمرية الغالبة في عينة البحث كانت من ١٩ – ٢٢ عام، وهذا يرجع إلى أن العينة من الفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية بإعتبارهم ممثلين لفئة الشباب، وهي الفئة العمرية الأكثر اهتماما بعنصر الملبس والموضه، وتعكس جليًا واقع المظهر الثقافي والدينى للمجتمع بهذا الشأن.

٢- أن الفئة المقيمة بالأحياء الشعبية والعشوائية والقرى كانت هي الغالبة في عينة البحث نظرًا لأن إقامتهم داخل محافظة الشرقية التي يغلب عليها الطابع الديني وعشوائية التخطيط العمراني وعدم ارتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي.

٣- أن النسبة الغالبة من عينة البحث يعمل ولي الأمر في مهن حرة، وربما يرجع ذلك لتوقف الدولة عن توظيف الخريجين منذ تسعينيات القرن الماضي، وهو ما جعل كثير من الخريجين يتجهون للمهن الحرة والعمل بالقطاع الخاص.

٤- أن النسبة الغالبة من أولياء أمور عينة البحث يتراوح دخلهم بين ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ جنيها وكذلك أقل من ٤٠٠٠ جنيهًا، وهو ما يتفق مع ما سبق ذكره أن محافظة الشرقية من المحافظات الريفية والتي تتسم بعدم ارتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي.

٥- أن النسبة الغالبة لعينة البحث تتميز بعلاقات جيرة وقرابة وديه، وهو ما يتفق مع ما سبق ذكره بشأن محافظة الشرقية التي تتسم بالطابع الديني الذي يغلب عليه الودية في علاقات الجيرة والقرابة.

٦- أن نسبة كبيرة من أولياء أمور عينة البحث لديها ممتلكات، وإن تفاوتت قيمة تلك الممتلكات نظرًا للطابع الغالب بمحافظة الشرقية الذي يتسم بانخفاض المستوى المعيشي وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية في مصر.

٧- أن النسبة الغالبة من عينة البحث تفضل نمط الملبس الذي ينتمي للموضة

الحديثة، وذلك بالرغم أن النسبة الغالبة من عينة البحث تنتمي للمستوى الاقتصادي المتوسط، إلا أن تأثرهم بالموجات الثقافية الإمبريالية الحديثة بشأن تغيير نمط الملبس لدى فئة الشباب والثقافة المصرية واضحًا، حيث يعتبروا هذا النمط الجديد للملبس هو تعبير عن الحداثة والتطور، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتى الغزو الثقافى الإستعمارى والتبعية سالفة الذكر.

٨- وبذلك تكون الدول الإمبريالية الحديثة قد نجحت إلى حد كبير فى استراتيجيتها فى تغيير المكون الثقافي لدى فئة الشباب بالمجتمع المصري فى هذا الشأن، للإنحدار بالمستوى الأخلاقي والديني للمجتمع، لخلق واقع مجتمعي يموج بالصراع والإضطرابات يكون مؤهلًا لإعادة تكوين علاقة تبعية الدولة المصرية لتلك الدول الإمبريالية الحديثة والسيطرة على قرارها السياسي، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري في هذا الشأن.

٩- أن النسبة الغالبة من العينة تقوم بشراء الملابس التي تنتمي لنمط الموضة الحديثة المستمدة من الغرب، وهذا ما يوضح مدى تغلغل المواد الثقافية الغربية في عقول ومشاعر الشباب، وأنه من الممكن ترك نمط الملبس المعبر عن هويتها الدينية والثقافية لصالح هذا النمط الذي قدمه الغرب باعتباره رمز للرقي الاجتماعي والتطور.

١٠- وأن ذلك يعكس مدى تأثر الشباب بالقيم والأفكار المادية الغربية التي قدمها له الغرب باعتبارها رمز للحضارة والرقي، وأن تلك القيم والأفكار المادية التي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على تنميتها بالمجتمع للانحدار بالمستوى الأخلاقي والديني ولتفتيت المجتمع من الداخل وإضعافه والسيطرة عليه دون الحاجة للتدخل العسكري، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري.

١١- وأن النسبة الغالبة من العينة قد أوضحت أنها تستمد نمط ملبسها من النت ووسائل الإعلام وجماعة الأصدقاء.

١٢- وأن ذلك يعكس مدى تراجع دور الأسرة لصالح النت ووسائل الإعلام وجماعة الأصدقاء، التي أصبحت آليات تبث من خلالها الدول الإمبريالية الحديثة القيم والسلوكيات السلبية للمجتمع المصري، والتي تحاول من خلالها طمس الهوية الثقافية والدينية لدى فئة الشباب بالمجتمع المصري بعناصرها المتنوعة مثل نمط الملبس.

الخامس عشر: توصيات البحث:

١- أن يعاد تقييم كافة خطط وزارة الثقافة المصرية بشأن ترسيخ القيم والأنماط الثقافية والدينية المصرية الأصيلة التي تحافظ على التماسك والترابط المجتمعي، وبشأن مواجهة موجات وآليات الغزو الثقافي الإمبريالية للثقافة المصرية التي تهدف لتفتيت المجتمع المصري من الداخل وذاتيًا، وطمس هويته الثقافية والدينية.

٢- تعزيز دور المؤسسات الدينية مثل الأزهر الشريف في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع المصري بما تتضمنه من أفكار وسلوكيات، بموجب إجراءات واقعية وفعالة.

٣- أن يتم تخصيص مادة دراسية على كافة المراحل الدراسية يتم من خلالها بث القيم والأخلاق الإيجابية الدينية والاجتماعية في نفوس وعقول الأطفال والشباب لإعادة إنتاج تلك القيم في المجتمع ومحو أي قيم سلبية وما يصاحبها من سلوكيات.

٤- توعية الشباب بمتطلبات سوق العمل الحالي وربطه بمخرجات التعليم لإزالة أي مشاعر سلبية لديهم بهذا الشان، ولسد الفراغ الثقافي والاهتمامات لديهم خاصة في تلك المرحلة العمرية الحرجة، ولتوجيه طاقاتهم في الاتجاه الإيجابي لهم وللمجتمع.

٥- إعداد برامج ومواد ثقافية علمية وواقعية تبث عبر وسائل الإعلام والتواصل المتنوعة لمجابهة المواد الثقافية السلبية التي تبثها الدول الإمبريالية الحديثة بالمجتمع.

٦- تفعيل دور الأجهزة الرقابية المختلفة بشأن المواد الإعلامية والثقافية التي تبث عبر وسائل الاتصال الإعلامي والثقافي، ووضع الجزاءات الرادعة لكل من يحاول تهديد الأمن القومي في هذا الشأن.

٧- اتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تحقيق إيجابية دور الأسرة فى المنزل والمعلم في المدرسة لتربية وتأهيل النشئ والشباب بشكل تربوي واجتماعي ونفسي وثقافي وديني سليم.

السادس عشر: مراجع البحث:

أ – المراجع العربية:

١- محمد، رقاب، الإعلام الثقافي بين الحفاظ على الهوية وموجات الإمبريالية الثقافية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٩.

٢- حمد محو، ارشد، الشباب بين تحديات العولمة والحفاظ على الهوية الوطنية، جامعة دهوك، مجلة نيسان، العدد ٤٠٧٧، ٢٠١٣/٤/٢٩.

٣- برقوق عبدالرحمن، ٢٠١٣. التنمية السياسية: النشأة والمفهوم. دولة الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد ٥، مارس ٢٠١٣.

٤- جاد، هنيه، ٢٠١٦، دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي، جامعة دمنهور، كلية التربية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد الرابع، الجزء الثالث.

٥- سيد، محمد، ٢٠١٨. النظرية الاجتماعية فى عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد العولمة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- غربى على، ٢٠٠٧. علم الاجتماع والثنائيات النظرية: التقليدية والحديثة. دولة الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة.

٧- عبد الله مصطفى، ٢٠٢١. نظريات المؤامرة في إطار علم السياسة. ليبيا، جامعة طرابلس، المجلة العلمية، المجلد ٥، العدد ١، يونيو ٢٠٢١.

٨- علي محمد، بدون تاريخ نشر، علم الاجتماع والمنهج العلمي، الأسكندرية، دار المعرفة العلمية.

٩- الشرقاوي، ريم إبراهيم (٢٠٠٢): أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة، في مؤتمر بعنوان: التعليم وإداراته في مواجهة الهيمنة الثقافية، المؤتمر السنوي الثامن المنعقد في ٢٧-٢٩ يناير، ١٦٧-١٧٩.

١٠- محمد عبد اللطيف، ٢٠١٩، الغزو الفكري والثقافي للأمة الإسلامية، جامعة دمنهور، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الرابع، الجزء الثاني.

١١- رانيا الكيلاني، ٢٠١١، الغزو الثقافي ومخاطره على القيم الثقافية والأمن الاجتماعي، القاهرة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، عدد ١١ يوليو.

١٢- محمد معمر، ٢٠٠٥، الجهود التربوية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري في الجماهيرية العربية الليبية، السودان، جامعة أم درمان، كلية التربية، رسالة دكتوراه.

١٣- فايزة مجدوب، ٢٠١٩، قيم المواطنة بالمجتمع العربي في ظل الغزو الثقافي وإرهاصات العولمة، ألمانيا، برلين، المركز الديمقراطي العربي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الخامس.

١٤- عبد السلامن عزلاوي، ٢٠٢٣، أثر الغزو الثقافي على الأمن الاجتماعي، الجزائر، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد السابع.

١٥- مويح حسين، ٢٠٢١، تحديات الغزو الثقافي على المجتمعات العربية، العراق، جامعة ميسان، كلية العلوم السياسية.

١٦- عزيزة عبد العزيز ، ٢٠٠٧، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، بحث مقدم إلى المؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، في الفترة من ٢-٢٠٠٧/٤/٣م.

ب – المراجع الأجنبية:

17- Farny, Elisabeth, 2016. "Dependency Theory: A useful Tool for Analyzing Global Inequalities Today?", e-ir-info, Edited 23/11/2016.

18- Drechsel-Grau, Moritz (2014). Consumption-saving decisions under upward-looking comparisons, Journal of Economic Behavior & Organization. Oct. Vol. 106, United Kingdom.

19- Bandara Wanninayake W. M. C. (2014). Consumer Decision-Making Styles and Local Brand Biasness: exploration in the Czech Republic, Journal of Competitiveness, Mar, Vol. 6 Issue 1, Czech Republic.

20- Macionis, John J; Gerber, Linda Marie (2011). Sociology. Toronto: Pearson Prentice Hall. P. 53. ISBN 978-0-13-700161-3. OCLC 652430995.

21- Grandon Gill (2013). "Culture, Complexity, and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness", the International Journal of an Emerging Trans discipline, Folder 6, page 71. Edited,

22- Sountag, H,R. 2022. "Dependency Theory", Science directs. Com, Edited 29/1/2022.

23- Fontana, Andrea, 1994. "Interviewing", the handbook of qualitative research, The US and oaks: Sage Publications.